International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (2)
IJESA
February 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (2)

تبادلية النص البصري وتنوعاته في اللوحة الخطية

ولاء خضير طه العوادي
جامعة الكوفة، العراق
Wallk.taha@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى دراسة الكشف عن طرق عمل التبادل النصي وما يحدثه من إيهام بصري داخل اللوحة الخطية مثل اجراءات البحث الذي تضمن مجتمعه على لوحات خطية تجسد فيها تبادل النص البصري في داخلها، وقد شملت أغلب أنواع الخطوط تقريباً فبلغ عدد المجتمع (30) لوحة وقد انتقى الباحث منها (3) نماذج وهي نسبة تمثل (10%) من المجتمع الأصلي وبصورة قصدية، وفق ما اتبعه الباحث في تحليله على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) معتمداً أداة التحليل المتمثلة باستمارة التحليل التي تضمنت فقرات رئيسية وفرعية مثلت المرتكزات التي اعتمدها في تحليل عيناته وصممت وفقاً للحصيلة المعلوماتية وما خرجت من مؤشرات مثلت توجهات البحث، فقد تم عرضاً على مجموعة من الخبراء المختصين لتعديل فقراتها وبيان مدى ملائمتها لموضوع البحث وتوصل الباحث إلى عدة نتائج منها: تنوعت اللوحة الخطية على أسس تكوينية متبادلة من خلال تحقيق قيما جمالية أساسها الابتكار واتباع مظاهر التبادل مكن الخطاط من تفكيك عناصر اللوحة وإعادة تحويلها وتركيبها لمفهوم ومضمون جديد. فضلاً فإن لجوء الخطاطون إلى التبادل في النص لضرورة يفرضها المعنى أولاً، ولإظهار المهارة ثانياً. كما أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات منها: تعزيز الصلة بين المراكز البحثية والباحث الأكاديميين لتقصي المعرفة والاستفادة منها في تطوير التكوينات الخطية المعاصرة على وفق رؤى مفهوم تبادلية النص البصري لتعزيز القيم الجمالية في اللوحة الخطية.

الكلمات المفتاحية: التبادلية، النص البصري، اللوحة الخطية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (2)
IJESA
February 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (2)

The interchangeability of visual text and its variations in the linear painting

Walaa Khader Taha Al-Awady
University of Kufa, Iraq
Wallk.taha@uokufa.edu.iq

Research Summary

The current research aims to study is to reveal the ways of working textual exchange and what occurs from the visual illusion within the linear painting, such as research procedures, which included his community on linear panels embodied in which the exchange of visual text within it, has included most types of lines almost reached the number of community (30) panel has selected the researcher (3) models, a percentage representing (10%) of the original community and intentionally, according to what the researcher followed in his analysis on the descriptive approach (content analysis) adopting the analysis tool represented The analysis form, which included main and sub-paragraphs represented the pillars adopted in the analysis of his samples and designed according to the information outcome and the indicators that came out of the research trends, it was presented to a group of specialized experts to modify its paragraphs and indicate their suitability to the subject of the research and the researchers reached several results, including: The calligraphic painting varied on mutual formative bases by achieving aesthetic values based on the Innovation, and following the manifestations of exchange enabled the calligrapher to disassemble, reconvert and reconstruct the elements of the painting into a new concept and content. In addition, calligraphers resort to exchange in the text for a necessity imposed by meaning first, and to show skill second. The researchers also recommended a set of recommendations and proposals, including: Strengthening the link between research centers and academic researchers to investigate knowledge and benefit from it in developing contemporary linear formations according to the

visions of the concept of visual text interchangeability to enhance aesthetic values in linear painting.

Keywords: Interchangeability, Visual Text, Linear Painting.

الفصل الأول: مشكلة البحث

اتسمت اللوحة الخطية سابقاً بنوع من الرتابة في التصميم لكون أتقان عناصرها الرئيسية والمتمثلة بقواعد الحروف وأساليب تكوينه باتت المهمة الأصعب منالاً من غيرها من عناصر ومتطلبات الإخراج الفني، فبدأ الخطاط بتحدي قدراته وآلياته الذهنية فثار فكرياً بحثاً عن حلول قائمة على حجج وأدلة من خلال السيطرة على أبعاد التباين في اللوحة الخطية واستظهار أفضل الطرق المبتكر للإنجاز في الخط العربي، ولما يتمتع به المنجز الخطي من سمات الأصالة والإبداع، وتجاوزه لمهمته الأولى وهي نقل المعنى إلى مهمة جمالية مبنية على أساس أسرار النص البصري في اللوحة لتفتح آفاقاً رحبة للرؤية الإبداعية والابتكارية في الخط العربي. فظهرت مجموعة من الأعمال المبتكرة والمنوعة على مستوى النص وتبادليته مع المعنى أو الشكل، لذلك لخص الباحث مشكلته بالتساؤل الآتي:

س/ ما تبادلية النص البصري وتنوعاته داخل اللوحة الخطية؟

أهمية البحث والحاجة إليه

تحديد العلاقة بين مفهوم التبادلية والنص داخل اللوحة الخطية.

هدف البحث

- كشف طرق عمل التبادل النصي وما يحدثه من إيهام بصري داخل اللوحة الخطية.

حدود البحث

- حدود الزمانية: 1426هـ -1442 هـ.
- حدود المكانية: استثنى الباحث الحد المكاني بوصف خاصية التبادل فهي ذات استخدام واسع في النص الصري فلم تنحصر بمدرسوا أو أسلوب أو بلد معين.

- حدود موضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة حالة تبادل بين تكوينات النص البصري داخل اللوحة الخطية.

تحديد المصطلحات

1. التبادلية: عرف (باهميم) التبادلية: توظيف فن وتداخله مع فن آخر لتراكبا بينهما. [1]
2. النص البصري: عرف (علي) النص البصري: رؤية فنية .... تعين المتعلم على إدراك دلالات تعكسها ألوان وخطوط والأشكال تعبر عن المضمون والقيم والاتجاهات المستهدفة في المحتوى اللفظي المرغوب تعلمه في مواقف اكتساب اللغة العربية عبر التفاعل والحوار المنصب على المعنى. [2]

   النص البصري اجرائياً: هو عبارة عن مشهد مرئي يجسد ظاهرة تفاعل الأشياء مع بعضها إذا كانت خطوط عربية أو معاني ودلالات لغوية.
3. اللوحة الخطية: عرفها (شيرزاد) بأنها: عمل خطي فني توظف نص ما وفق علاقات وأنظمة مبنية على إحصاءات مساحية محددة (الخارجية والداخلية) وحسب موضوع ما، مزخرفة بألوان متناسبة مع عنصر الخط لتحقيق الانسجام بين معنى النص وباقي العناصر المكونة في اللوحة. [3]

   التعريف الإجرائي: هي عملية اشغال الفضاء المتاح للعمل الفني بحروف أو كلمات أو نصوص خطية لتحقيق وضيفتا الأدائية (القرائية) أو الجمالية (التعبيرية).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

التبادلية: المفهوم والمعنى:

تعد التبادلية من المفاهيم الحديثة في ميدان الدراسات الأدبية والفنية لكنها ورد معناها في القرآن الكريم (أَتَسْتَبْدِلُونَ الذي هُوَ أدنى بالذي هُوَ خَيْرٌ).[4] وهنا عملية استبدال بين شيئيا ذات صنف الطعام الواحد، وأيضاً ظهرت كنظرية اجتماعية وتبلورت نهاية الخمسينيات فكانت محاولاتها الأولى في جعل الناس دائماً في عملية

[1] باهميم، هالة بنت أحمد، التبادلية في فن الخزف لتحقيق النحت الخزفي المعاصر، مجلة العمارة والفنون، ع 10، كلية التصميم والفنون، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ص 723.
[2] علي، أسامة زكي السيد، مراحل مقترحة لقراءة النص البصري نحو ثقافة بصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة جامعة القدس المفتوحة- ع33،2014، ص 381.
[3] شيرزاد، صلاح. النظام في الخط، طريقة الخطاطين في نظام التسطير والتركيب، مجلة حروف عربية، العدد 4، الشارقة، 2001، ص34.
[4] سورة البقرة، آية 61.

تبادل اجتماعي ليتبادلو أنماط السلوك فيما بينهم فهي مبنية على مبدأ الأخذ والعطاء، وأن الكلمة (التبادلية) في لغتنا العربية شأن حين نتخذ العوض والخلف بدلاً للشيء.

الشكل رقم (1)

ومن ثم (فالتبديل تغير في الصورة نحو أخرى، التَبدِيلُ: التغير في الصورة إلى صورة أخرى). [5] وقد تكون بدلية الشيء تحول هيأته ومكوناته ولكن قد تعني انعطاف نحو تغيرات كيفية من كيف إلى كيف، وكان العرب يفرقون بين المعنى للتبادل وبين ما تعنيه التبادلية، وهو ما يمكن الحصول عليها بوضع طرفي قضية أحداهما محل الآخر كما (ويشار إليها أيضاً بالمقابلة المتباينة نوعياً ومعنى التقابل يتضح بالضد للضد في مقارنة هي الأخرى تبحث عن الصلات بين الأدب والفنون التعبيرية كالرسم والنحت). [6] كما في الشكل رقم (1).

وقد ميّز أميرسون بين نوعين من مصادر التبادل هما:

1. مصادر تبادلية متباينة أو مختلفة: اختلاف بين جنسين مثل تبادل سلعة بنقود، أو نوعين من الخط العربي (ثلث وكوفي)، كما في الشكل رقم (2).

[5] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، ج13، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1974، ص 50.
[6] جميل نصيف، داود سلوم: الأدب المقارن، وزارة التعليم العالي، كلية الآداب، بغداد، 1989، ص9.

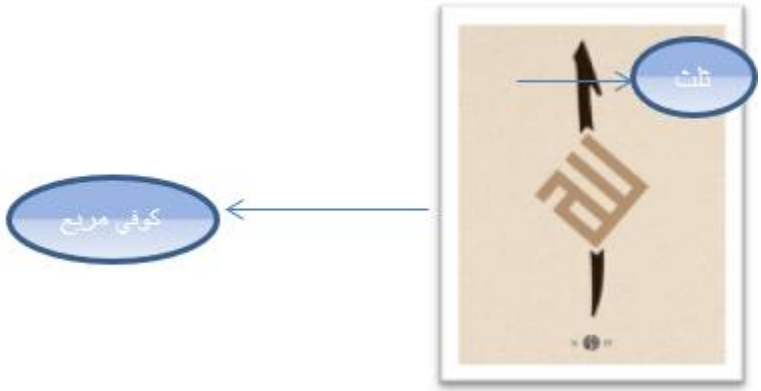

شكل رقم (2)

2. مصدر تبادلي واحد (نفس المصدر): أجناس متشابه تشابه أنواع الخط العربي مع بعضها البعض باختلاف تموقع كل شكل منها. [7] كما في الشكل (3).

شكل رقم (3)

ولأجل فهم التبادلية في الخط العربي علينا التعرف على مرادف التبادلية وأخذها على محمل الجد لتصل غاياتها ﴿كبنية تبادل﴾ من خلال:

[1] الحوراني، محمد عبد الكريم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع توليفيه بين الوظيفة والصراع، ط1، جامعة اليرموك-الأردن، 2008، ص 45.

المبنى التبادلي داخل النص البصري:

تتشكل التبادل من ظاهرة وصفت بأنها القطب أو المجموعة أو الفرق. وهي متميزة بعناصرها التي تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة والتي لا تقتصر عن كونها روابط لكنها تضفي على الكل ﴿ككل﴾ خصائص مغايرة لخصائص العناصر [8]، فاعتبار الفنون التشكيلية ﴿كل واحد على حده﴾ وهو مجموعة تمتلك الأركان البنائية شأنها قائم في كل واحد إذا ما تناولناه لوحده، فالخط العربي مثلاً نصوص مرئية لا تكون قائمة إذا ما عولجت بالإضافة والحذف. وتكون قائمة إذا دعمت بكل أسس التصميم وتداخلت عبر رؤية متكاملة من خلال عمليات:

- **أولاً: تبادلية الاختزال:**

تؤدي عملية الاختزالات الشكلية في بنية النص البصري دوراً مهما خلال تضمين المفهوم التبادلي الذي يساعد في خلق مفاهيم جديدة لقراءة النص بشكل مغاير ليصل إلى مفهوم الإيجاز (فهو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة تدل على دالة واضحة). [9] فإن العلاقة التبادلية تضع الخطاط تحت ضغوط الأول الشكل والثاني المعنى والثالث الاختزال وإيجاز النص بشرط المحافظة على المعنى الصحيح (فالجمال في البساطة والاختزال الذي يحقق أعلى وظيفة، والبساطة هنا ليست التي ترتبط بالسذاجة والسهولة وإنما البساطة التي ترتبط بقيمتها البلاغية التي توصلنا إلى ما نسميه في الأدب بالسهل الممتنع). [10] فإن عملية الاختزال بفن الخط العربي تساعد في تقليص مساحة النص البصري وتوفر أيضاً قراءة جديدة للنص كما في الشكلين (4، 5).

شكل رقم (4)

شكل رقم (5)

[8] بياجه، جان: البنيوية، ت عارف منيمنة، منشورات عويدات، بيروت، 1971، ص8.
[9] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، المجمع العلمي العراقي، ج1، 1983، ص347.
[10] الحسيني، إياد حسين عبد الله، فن التصميم، ج1، ط1، الشارقة، دار الثقافة والإعلام، 2008، ص148.

- **ثانيا التبادل التباعي:**

تعتمد العلاقة التبادلية في هذا النوع على اتصال مقاطع الحروف بعضها مع البعض الآخر إذا كانت سطرية أو تركيبية بصورة متتالية للنسق مما ينتج عنه مظاهر تبادلية رتيبة اتباعية فيتحقق تمظهر لأشكال الحروف مغاير لما هو علية من كتابة نوع الخط لتخلق حالة من الاختزال الشكلي للمساحة المتاحة لأن (من مزايا الكتابة العربية اختزال حروفها وانضغاط اتصالاتها بحيث لا تشغل حيزاً). [11] فيظهر لدينا من خلال ما سبق ظهور النص البصري بشكل متراص ومتواصل في عملية التضايف للشكل الواحد داخل النص البصري كما في الشكل (6).

الشكل رقم (6)

- **ثالثاً تبادلية السيادة:**

وهي قدرة الخطاط على تصميم عمل خطي يراعى فيه الاهتمام والتركيز على كلمة معينة ذات أهمية تخدم الموضوع الخطي، والتأكيد على حرف أو كلمة داخل النص والتلاعب بخصائص الشكل أو اللون أو الحجم تنتج لنا السيادة، وذلك حتى يجذب عين المشاهد للوحة الخطية إلى معنى هذه الكلمة التي يريد أن يوصلها لعينة والتأثير بها معنوياً والالتزام بها ليعمل سيادة في أغلبية التأثير وهذا لا يعني بالضرورة نسيان الأقلية داخل النص البصري فعادة يعملان سوية بنسبة متباينة بعد تحقيق السيادة المتبادلة، ويرى "الباحث" بأن لا يمكن للنص البصري أن يكون له مركزان يتمحور حولهما وإنما يجب أن يتمتع بتمحور واحد يمثل له السيادة وهذه السيادة قد تكون من خلال:

1. الحرف أو الكلمة التي تتمحور حولها سيادة النص المتبادل.
2. اللون وتباين القيمة الضوئية فيه.
3. توحيد اتجاه النظر يمكن لها ان تحقق السيادة.

[11] جمعة، إبراهيم، قصة الكتابة العربية، ط1، دار المعارف بمصر، 1947، ص92.

على الخطاط المصمم دائماً أن يقوم بترتيب الكلمات باتجاه الكلمة المحورية دائماً، إما باستخدام قلم عريض أو أن تلتف الكلمات الأخرى حولها أو يعمل التفاف للحروف داخل العمل الفني، ويمكنه أيضاً أن يجعل الكلمات الأخرى غير الأساسية وامتدادها أن تتجه إلى عمق العمل الخطي، أو وضعها في مكان مميز. وتغلب جزء من النص البصري على باقي أجزائه وهذا الجزء يكون بؤرة استقطاب مركزي لدى الخطاط والمتلقي، والحجم، والقياس، والتفرد، والانعزال" لكي يكون في التصميم الفني جزء ينال أولوية لفت نظر إليه عما عداه وفي أغلب هذه الأعمال الفنية تعطي الأولوية إلى لفظ الجلالة (الله) أو هو (الله) في موقع بصري أعلى، أو وسط التكوين الخطي لأهميتها لدى الخطاط والمتلقي ويكون مصدر إشعاعي منطلق من مركز اللوحة الخطية.

الشكل رقم (7)

الفصل الثالث: منهجية البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) للوصول إلى تحقيق هدف البحث كونه يتناسب مع طبيعة البحث الحالي وأهدافه برصد الظواهر وتحليلها بوسائل ما تمخض عن ظاهرة التبادلية وتنوعاتها داخل النص البصري الخطي.

مجتمع البحث:

يتضمن مجتمع البحث اللوحات الخطية ذات التنوعات المتبادلة التي تعد مجالاً خصباً لإجراء التحليلات من خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على بنياتها وأنظمتها التصميمية وقد تمكن الباحث من الحصول على المجتمع من خلال المتابعة الميدانية في المعارض والمطبوعات والمنشورات في وسائل التواصل الاجتماعي.

ولغرض تصنيفها وتحديد تنوعاتها داخل النص البصري فقد سعى الباحث لتحقيق ذلك في ضوء المبررات التالية:

1. التنوع الشكلي للنص البصري ساعد على إعطاء صفة شمولية لموضوعة التنوع التي ساعدت في رفد الدراسة الحالية.
2. تنوع اتجاهات رؤية الخطاط ساعد في إنتاج أعمال ابتكارية ذات تنوعات مختلفة.

وقد اعتمد الباحث في اختيار مجتمع بحثه على وفق هذه التنوعات في البنية التصميمية وحصر عددها (50) وفق تعدد تبادلاتها وتنوعاتها داخل النص البصري.

عينة البحث:

ولأغراض التحليل تم انتقاء قصدي للعينات مثلت المجتمع الأصلي والتي تتضمن تنوعات واتجاهات مختلفة باختلاف ظواهر عملية التبادل الشكلي والدلالي، إذ بلغ عددها (5) وهي نسبة تمثل (10%) من المجتمع الأصلي، علماً أن الباحث لم يتطرق إلى اسم الخطاط أو البلد لصفته الذاتية أو الشخصية حتى لا ينحاز إليه، ولا يشكل فارقاً اسم الخطاط أو جغرافية إنجاز العمل وإنما هو مجال مفتوح لإظهار نوع التبادل داخل النص البصري.

مصادر جمع المعلومات:

أدبيات التخصص المنشورة طباعياً كالكتب والمجلات واللوحات المطبوعة فضلاً عن الأصلية. والدراسات السابقة في مجال البحث العلمي (كالأطاريح الدكتوراه الماجستير).

أداة البحث:

قام الباحث بتصميم أداة تحليل استمد فقراتها من خلال مؤشرات الإطار النظري وذلك للتأكد من استجابتها لتحقيق هدف البحث والتوصل إلى النتائج المرجوة.

صدق المحتوى:

لغرض تحقيق صدق الأداة، عرض الباحث أداة بحثه على مجموعة من الخبراء (*) [12] المختصين بالجوانب العلمية والفنية في ميدان الخط العربي، وذلك للتأكد من صلاحية الأداة وشموليتها في تحقيق أهداف البحث، وقد بينوا صحة ما ورد فيها واعتمدت الاستمارة بصيغتها النهائية كما في الملحق رقم (1).

[12] (*) الخبراء:
1. أ.د جواد كاظم الزيدي، تدريسي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
2. أ.م.د منى الموسوي، تدريسية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
3. أ.م.د أمين النوري، تدريسي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

الثبات:

يعد من الشروط الضرورية في التحليل، ومن خلاله يتم التأكد من موضوعية التحليل وصحته، وذلك بعرض مجموعة من العينات المحللة على وفق استمارة التحليل المصممة لهذا البحث على عدد من الخبراء المحللين (**) [13] باستخدام الطرائق المعتمدة في المعالجات الحسابية والتوصل إلى النتائج نفسها أو بشكل متقارب من خلال اعتماد محاور متشابهة بين المحللين.

جدول (1): درجات ثبات التصحيح

ت	المصحح	الجولة الأولى	الجولة الثانية	الملاحظات
-1	الأول	%87	—	
-2	الثاني	%85	—	
المجموع		172		
المعدل		%86		

وفي ضوء ذلك أخذ الباحث معدل الجولة الأولى لأنها تتناسب ومجريات البحث الحالي، وبهذا تُعد الأداة قد اكتسبت الثبات كون نسبة التصحيح كانت (86%)، وفي ضوء ذلك قام الباحث بتحليل بقية التطبيقات.

تحليل العينة:

نموذج رقم (1):

النص: محمد، علي.

الوصف العام: لوحة خطية بخط الكوفي المربع ذات هيئة مربعة وبنى مختلفة فضلاً عن ضوابط نوع الخط.

المبنى التبادلي داخل النص البصري:

استند الخطاط في تحقيق المبنى التبادلي على الإضافة في النص الرئيسي (محمد) باللون الأسود وحذف فضاء النص لينتج عملية إيهام بصري باللون الأبيض لكلمة (علي) مما أعطى عملية استبداليه لكلمتين (محمد وعلي) ليحدث عملية الطباق (التضاد) طباق لغوي من خلال تعاكس الفضاء وأيضاً طباق لوني من خلال تضاد لونين (الأبيض والأسود)، إننا هنا أمام شكل جديد مبني على التناقضات الشكلية واللونية إلا أنه حقق لنا

[13] (**) خبراء التقويم:
1. أ.د. هاشم خضير الحسيني، تدريسي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
2. أ.م.د. حسين علي جرمط، تدريسي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

الاستدماج بالهيئة. وهذا الاستدماج طابق الشكل والمضمون من خلال علائقية الأشكال وتداخلها بطريقة منتظمة وأيضاً من خلال دلائل الكلمات للنبي محمد ووصيه على وهذا ما يعطي مضاعفة التواصل مع المتلقي وتحريك الطاقة التلقي لديه ليتحقق التنظيم الذاتي من خلال تكامل عناصر التكوين. وحقق هذا النص مفهوماً ولفظاً من خلال الحذف والإظهار الحاصل وفق التكوين المتضاد ين الشكل والأرضية فدل على فكرتين في آن واحد وهي عملية الإيهام والتورية المعتمدة في النص.

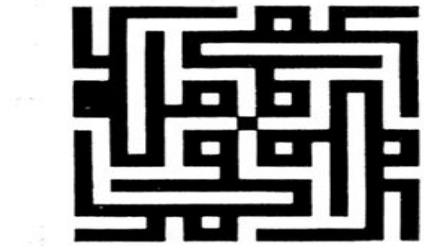

نموذج كتابة كوفية زخرفية مربعة نصّها، المكتوب بالاسود (محمد) وبالأبيض (علي)

تنوع النص المرئي داخل اللوحة الخطية:

تمثل التبادل في داخل اللوحة من خلال المعنى للنص باختلاف الأسماء الظاهرة للعين والنمطي من خلال وجوده في فضاء اللوحة ويمكن الاستفادة من هذا الاختلاف من خلال اختزال الشكلين بشكل واحد وهيئة واحدة وأيضاً إحداث تبادلية في اللون مما خلق نوعاً من التشظي والتعدد داخل اللوحة التي اشتملت على لونين فقط مما ينتج من خلال التبادل في اللون تبادلية للفضاء والكتلة الخطية المتمثلة بين كلمتين (محمد، علي) وهو ترجيح بصرياً مسانداً لإبراز النسق البصري من خلال التراص بين الكتلة والفضاء وانسجامهما معاً.

مظاهر تبادلية النص في اللوحة الخطية:

عملت تنظيم عناصر اللوحة المتمثلة بكلمتين أي إحداث نوع من التشابه بنوع الخط أولاً وتشابه الكلمة عن طريق مبدأ الاستمرارية وأيضاً لتعطي أخبار دلالي لخاصية التقارب المتمثلة في الكلمتين وللنص البلاغي الذي عمل التكايف الهيئة العامة. وبهذا جاء المعنى البلاغي من خلال التفاعل بين الفكرة والشكل من خلال بساطته المعقدة ذات الشفرات التبادلية ليوضح بذلك عملية التباين بين الشكلين حيث يأخذ المتلقي إلى أبعاد التأويل وإعطائه الحجمة البصرية بدلالة الشكل التي انزاحت لتعطينا هذا المفهوم المتبادل.

نموذج رقم (2)

النص: أسماء الله الحسنى.

الوصف العام: لوحة خطية متنوعة في النص البصري بين خط الثلث والكوفي والجلي الديواني منضبطة القواعد والشكل.

المبنى التبادلي داخل النص البصري:

حاول الخطاط أن يصل في المبنى التبادلي من خلال خواص الاضافة والاستدماج والاستبدال والتنظيم الذاتي وعمد الخطاط إلى توظيف العلاقات البنائية من خلال إضافة لفظ الجلالة (الله) بالخط الكوفي البسيط لإعلاء الشأن من خلال استدماجه مع الحروف الصاعدة (الأصابع) الناتجة من أحرف كلمتي (الملك، القدوس) ينتج حالة من الاستبدال المغاير لنوع الخط وهنا يبدأ النص البصري من خلال محاورة المتلقي الكشف عن دلالات ما يستطيع أن يدركها المتلقي وفق العملية الإغلاقيه لبنية النص وقدرته على التنظيم الذاتي للعناصر لإسمي (الرحمن، الرحيم).

تنوع النص البصري داخل اللوحة:

تنوعت اللوحة الخطية من خلال خاصية التبادل الشكلي لعناصر التكوين فيما بينها فظهرت بهيئة تمحور داخلي من خلال ضبط البنية النصية شكلها الأيقوني الهندسي وظهر أيضاً بتمظهر كفافي من خلال تبادلية أنواع الخطوط خارج البنية وهي (الكوفي والجلي الديواني) ولإيصال فكرة أن الله له أسماء متنوعة ممكن استبدال كلمة الله لاسم آخر والدعاء فيه. لتحقيق مطلب الدعاء بذلك وكل تلك التأويلات لا تصح إلا من خلال شكل واحد بسيط عميق بدلالاته التي تحوي على الشفرات لغوية التي سرعان ما يفتح المتلقي مغاليقها

وهنا لعب اللون دوراً كبيراً في إظهار ابتداء من الأسماء مع الهيمنة من خلال التضاد اللوني بين الأبيض والأسود وأيضاً يظهر التنوع من خلال أحجام الأقلام والمستخدمة في إنتاج النص والأنواع المختلفة من الخطوط التي تضمنتها اللوحة الخطية، ومن خلال الشكل ظهرت عملية التبادل بين الكتلة والفضاء من خلال اللونين الأبيض والأسود. أما بالنسبة لخاصية التتابع فقد تبلورت من خلال شكل الدوائر وطرق انتظامها واتباع التسلسل القرائي فيها.

مظاهر تبادلية النص في اللوحة:

تحقق مبدأ التشابه من خلال عملية التبادلية بين الحروف الصاعدة ودرجة استفادة الخطاط من هذه الصفة وتحويلها إلى كلمة (الله) وأيضاً ظهر مبدأ التشابه في التحويق للحروف (الواو والقاف) والتعريق (للراء والنون ونهاية الميم) (والدال والواو) والاستمرارية ظهرت من خلال تتابعية النص من خلال القراءة أولاً ومن خلال تشابه الحروف في الجلي الديواني ثانياً. أما مبدأ الاتجاه فإن الحروف الصاعدة إلى الأعلى تعطي تبادلية عن الحروف النازلة وهو استدعاء الإنسان حوار دلالي بأن الله في الأعلى والأيادي ترفع إلى الأعلى وكل هذه المفاهيم تعطي للمتلقي إدراك بخاصية الاتجاه، أما خاصية الإغلاق فظهرت بالشكل الدائري الذي يبين الانغلاق على البنية النصية والتباين ظهر من خلال تباين اللون بين الشكل والفضاء أما خاصية السيادة ظهرت كلمة (الله) التي خرجت عن البنية بهيئة جديدة لنوع جديد مغاير عن النص وساعد في ذلك حجم القلم، أما الإيقاع فنلاحظ ظهوره من خلال الحروف المتتابعة المتكررة من أحرف الألف والتشابه في حرف النوع الواحد النص ظهر متوازناً من خلال حالة الشكل النصي وتمركز مبدأ السيادة فيه أما الوحدة والتنوع ظهر وحدة النص البصري من خلال المخطوطة والتنوع من خلال الهيئة الشكلية وتنوع أشكال الخطوط مما ساعد في عمل تناغم للنص.

النتائج

1. التبادلية بين عناصر اللوحة الخطية تعد من أهم النظم البنائية في تنوعات اللوحة الخطية
2. تنوعت اللوحة الخطية على أسس تكوينية متبادلة من خلال تحقيق قيماً جمالية أساسها الابتكار، واتباع مظاهر التبادل مكن الخطاط من تفكيك عناصر اللوحة وإعادة تحويلها وتركيبها لمفهوم ومضمون جديد.
3. لجأ الخطاطون إلى التبادل في النص لضرورة يفرضها المعنى أولاً ولإظهار المهارة ثانياً.

التوصيات

تعزيز الصلة بين المراكز البحثية والباحثين الأكاديميين لتقصي المعرفة والاستفادة منها في تطوير التكوينات الخطية المعاصرة على وفق رؤى مفهوم تبادلية النص البصري لتعزيز القيم الجمالية في اللوحة الخطية.

المقترحات

يقترح الباحث إجراء دراسة حول:

تبادلية العناصر الزخرفية النباتية والهندسية وتنوعاتها داخل اللوحة الخطية.

المصادر

القرآن الكريم:

1. الحوراني، محمد عبد الكريم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع توليفيه بين الوظيفة والصراع، ط1، جامعة اليرموك-الأردن، 2008.
2. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، ج13، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1974.
3. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، المجمع العلمي العراقي، ج1، 1983.
4. باهميم، هالة بنت أحمد، التبادلية في فن الخزف لتحقيق النحت الخزفي المعاصر، مجلة العمارة والفنون، ع 10، كلية التصميم والفنون، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
5. بياجه، جان: البنيوية، ت عارف منيمنة، منشورات عويدات، بيروت، 1971.
6. جمعة، إبراهيم، قصة الكتابة العربية، ط1، دار المعارف بمصر، 1947.
7. جميل نصيف، داود سلوم: الأدب المقارن، وزارة التعليم العالي، كلية الآداب، بغداد، 1989.
8. الحسيني، إياد حسين عبد الله، فن التصميم، ج1، ط1، الشارقة، دار الثقافة والإعلام، 2008.

9. شيرزاد، صلاح. النظام في الخط، طريقة الخطاطين في نظام التسطير والتركيب، مجلة حروف عربية، العدد 4، الشارقة، 2001.

10. علي، أسامة زكي السيد، مراحل مقترحة لقراءة النص البصري نحو ثقافة بصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة جامعة القدس المفتوحة-ع33، 2014.